المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 03-08-2005 العـــدد : 14221
الصفحـات : 39 المسلسل : 113

ملف صحفي

الأمة تودع فهد

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 03-08-2005 العـــدد : 14221
الصفحـات : 39 المسلسل : 113

د. اسامة بن عبدالله خياط*

قائدا فذا وملكا رائعا

انه والله لمصاب جلل وفاجعة كبرى ونبأ أليم ذلك الذي تلقيناه ضحى امس الاثنين السادس والعشرين من شهر جمادى الاخرة من عام ستة وعشرين واربعمائة والف من الهجرة النبوية. انا نبأ فقدت هذه البلاد والامة الاسلامية قاطبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وغفر له ورفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين فمثل هذا الامام ليس في الامكان ان يوفى حقه من العرفان والوفاء بالثناء في كلمات معدودات يتسع لها هذا الحيز المحدود غير اننا نرى ان ما قدمه رحمه الله لدينه ولوطنه ولأمته هو خير تعبير واصدق لسان ينطق بما كان له من عظم المكانة وجلالة المنزلة وعلو المرتبة ورفعة المقام.

فهذه التوسعات العظيمة والعناية الفائقة بالحرمين الشريفين وكل ما يتصل بهما مما تتحقق به خدمة ورعاية قاصديهما من الحجاج والزوار وتهيئة كل السبل امامهم لاداء مناسكهم وقضاء شعائرهم في احسن الاحوال الممكنة وايسرها منذ لحظات الوصول حتى دقائق المغادرة.

وهذه العناية الكبرى بكتاب الله تعالى ونشره التي تبدت اظهر ملامحها في هذا الصرح الاسلامي العظيم الذي اقامه رحمه الله في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فأضحى مؤسسة اسلامية ضخمة كان من ثمارها اليانعة وجناها الحلو وقطافها المبارك تلك الملايين من هذا المصحف الشريف توزع في جميع الديار وكل الامصار مطبوعة في اشكال واحجام بديعة رائعة الجمال. مع حشد من ترجمات معاني القرآن الى كافة اللغات التي يتعلم بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها.

وهذه الوقفات الاسلامية الثابتة القوية التي وقفها رحمه الله بما آتاه الله من قدرات مع المسلمين في كل ارض تقلهم وتحت كل سماء تظلهم مما كان له اجمل الاثار في بث الثقة في نفوسهم والطمأنينة في قلوبهم واستشعارهم صدق المثل النبوي الرفيع الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقيقة العلاقة بين المؤمنين بقوله.

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وهذه النهضة المباركة التي عمت كافة جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية بفضل الله تعالى ثم بتوجيهه وتشجيعه واشرافه.

وتلك الازمات والمشكلات الاقليمية والدولية التي قدر الله له ان يواجهها بإيمان راسخ بالله ثم بما حباه به سبحانه من حنكة وحكمة وحسن ادارة لتلك الازمات اعقبه توفيق باهر ونجاح مشهود ظاهر افضى الى قيادة السفينة حتى بلغت بر الامان سالمة غانمة بحمد الله وكل اولئك وغيره مما لا يأتي عليه البيان ولا يستوعبه الحصر جعل منه بحق: قائدا فذا وإماما بارعا وملكا رائعا. ولسنا نملك امام هذا الفاجعة الا ان نقول كما علمنا ربنا في قوله عز اسمه: ﴿وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ «سورة البقرة ١٥٥ - ١٥٧».

وان ندعو بهذا الدعاء النبوي الكريم الذي دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاة ابي سلمة رضي الله عنه فقال «اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه» أخرجه مسلم في صحيحه والعزاء فيه رحمه الله مبذول الى كل افراد الامة الاسلامية وفي الطليعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود حفظهما الله ورعاهما والى كافة افراد الاسرة المالكة الكريمة والى جميع افراد الشعب السعودي والحمد لله على قضائه ونسأله الصبر على بلائه.

* إمام وخطيب المسجد الحرام